دراسات فى العلوم الإنسانية
٣٠(١)، الربيع ١٤٤٤/١٤٠٢/٢٠٢٣، صص ١١١-١٣٢
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

الدور الروائي للزمن في تكوين عملية الخطاب الروائي لجيرار جينيت في رواية "أم سعد" لغسان كنفاني

شهلا نواواجاري[١]، شمسي واقف زاده[٢*]، معصومه خدادادي مهاباد[٣]

١- طالبة مرحلة الدكتوراه، اللغة الفارسية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، ورامين
٢- أستاذة مساعدة للغة الفارسية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، ورامين
٣- أستاذة مساعدة للغة الفارسية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، ورامين

الملخّص

يؤكد الناقد الروائي "جيرار جينيت" في الخطاب الروائي على القصة وكيفية سردها، وينظر إلى الرواية باعتبارها حلقة وصل للتعامل بين القصة والخطاب. وللخطاب في هذا الاتجاه ثلاثة أبعاد، هي الصيغة، والخطاب، والزمن الذي ينقسم بدوره إلى نظم واستمرار وتكرار. نحاول في هذا البحث وفقا للمنهج الوصفي التحليلي وبالاعتماد على اتجاه جينيت في الخطاب الروائي أن ندرس بنية الزمن وأساسيات الرواية لنحلل بعدها المساحة ما بين الرواية وبيان الراوي في رواية "أم سعد"، ونتعرف كذلك على حجم استخدام غسان كنفاني لهذا الاتجاه من أجل تشكيل هذا النظام والبنية الروائية للقصة. تنطلق فرضية البحث من أن رواية "أم سعد" قد شهدت تداخلا للأزمنة الثلاثية وبالتالي يمكن دراستها وفق نظرية جيرار جينيت. ونتيجة لذلك فإن القصة وبسبب طبيعتها الوصفية في بدايتها كانت سلبية السرعة، لكن في نهاية القصة وبعد حذف بعض الأحداث غير الهامة أخذت القصة منحى إيجابيا من ناحية السرعة والحركة، لكن النمط العام للحكي أو الروي في الرواية كان أحاديا وتمت الاستفادة من مقياس التكرار لتأكيد المعنى في مضمون القصة. إن الكاتب وبعد كسره للمسار الزمني الخطي استخدم أنواعا من الزمن المضطرب الاستباقي والاسترجاعي، لكن الرواية وعندما تلجأ إلى الحوار والمناقشة بين طرفين نلاحظ فيها أكثر أشكال التكرار وهو ما خلق فضاءً واقعيا قلص المسافة بين القارئ والنص وزاد من حيوية رواية كنفاني وحول نصه إلى نص حي ونشط.

الكلمات المفتاحية: الخطاب السردي، زمن الرواية، جيرار جينيت، رواية أم سعد، غسان كنفاني.

الكاتب المسؤول: E-mail: shvaghefzadeh@yahoo.com

Copyright© 2023, the Authors | Publishing Rights, ASPI. This open-access article is published under the terms of the Creative Commons Attribution- NonCommercial 4.0 International License which permits Share (copy and redistribute the material in any medium or format) and Adapt (remix, transform, and build upon the material) under the Attribution-NonCommercial terms.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

١. المقدمة

السرديات أو علم السرد يعد أحد فروع النقد الأدبي لاسيما النقد الشكلاني وهو علم جديد يتطرق إلى العناصر البنائية للرواية. ويُقصد بالعناصر البنائية الزمان والمكان والحبكة والشخصيات والأحداث والخطاب والمضامين وأسلوب الكتابة والقصة (ناظميان وآخرون، ١٣٨٨: ١). إن «علم السرد هو مجموعة من الأحكام العامة حول النوع الروائي والأنظمة الحاكمة للرواية وبنية الحبكة»(مكاريك، ١٣٨٥: ١٤٩). وقدم كثير من المنظرين نماذج خاصة لتحليل النصوص الروائية، وهنا يمكن لنا أن نشير إلى جيرار جينيت (١٩٣٠-٢٠١٨) الناقد البنيوي الفرنسي الذي تقوم نظريته على ثلاثة مستويات في الرواية وهي القصة والرواية والسرد، حيث يدرس العلاقة بين هذه المستويات من خلال مكونات هي الزمن والصيغة واللحن. تعود شهرة جيرار جينيت وأعماله إلى آرائه حول زمن الرواية وتعريفه لمفاهيم ثلاثية هي«النظم»، و«الاستمرار» و «التكرار». من المفاهيم الهامة الأخرى لدى جينيت هي «الاستباق» و«الاسترجاع». ومن خلال تعريفه لمفهوم "المركزية" يظهر جينيت أنه وخلافا لما هو سائد فإن الذي «يرى» ليس معادلا بالضرورة للذي «يقول». حسب اعتقاد جيرار جينيت فإن القصة قد تشمل قضايا لم يتم الإفصاح عنها ولم تذكر في كلام الرواي. «والخطاب أيضا هو جميع الأشياء التي يضيفها الراوي إلى سرده، لاسيما التغيير الزمني المتعاقب، والعرض الواعي للشخصيات وعلاقة الرواي بالقصة» (مارتين، ١٣٨٦: ٧٧).

إن سبب دراستنا لاتجاه السرد الزمني في رواية "أم سعد" حسب نظرية جيرار جينيت هو أن هذه النظرية بمقدورها أن ترفع نسبة وعينا وإدراكنا للعلاقات الزمنية في الرواية من خلال بحثها عن النظم والترتيب والاستمرار والتكرار. انطلاقا من ذلك فإن الاستفادة من النظريات السردية والتي تحاول الكشف عن العلاقات بين العناصر المكونة للرواية بإمكانها المساعدة بشكل ملحوظ في فهم البنية السردية في الرواية العربية المعاصرة وفهم المحتوى التي تتضمنه هذه الأعمال. لا يكتفي جينيت بالتأكيد على أهمية السرد وإنما يؤكد كذلك على كيفية عرض هذا السرد وبيانه. وهو يدرس الرواية باعتبارها تعامل بين ما يقال (السرد) وبين كيفية عرض السرد أو الحكي (الخطاب)، ونظرا إلى أن السرد والخطاب هما عناصر رئيسة في تكوين الرواية فمن خلال دراسة البنية الزمنية، وأساسيات الرواية والمساحة بين السرد وبيان الراوي وتحليل هذه المستويات يمكن لنا الوصول إلى أهداف مثل تحديد البنية الروائية لرواية "أم سعد" وكذلك أسلوب السرد عند غسان كنفاني وفق نظرية جيرار جينيت.

١-١. منهج البحث والأسئلة والفرضيات

المنهج الذي قام عليه هذا البحث هو منهج وصفي تحليلي، ومن خلال هذا المنهج نحاول وبالاعتماد على

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

اتجاه الناقد الأدبي جيرار جينيت في الخطاب الروائي أن ندرس البنية الزمنية وأساسيات السرد والمساحة أو الفاصلة بين السرد وبيان الرواي وأنواع الصيغ والخطاب المستخدم في رواية أم سعد، كما نحاول أن نجيب على الأسئلة التالية:

– إلى أي حد يمكننا توظيف نظرية الخطاب السردي عند جيرار جينيت في دراسة رواية "أم سعد"؟

– ما هي نسبة نجاح السرد الزمني في تصوير الانخراط الذهني للكاتب في شؤون القضية الفلسطينية في هذه الرواية؟

–ما هو تأثير السرد الزمني وكيفية استخدام عنصر الزمن في رواية أم سعد؟

وتفترض الدراسة أن:

– الرواية قد شهدت تداخلا للأزمنة الثلاثية ومن الممكن توظيف نظرية السرد الروائي لجينيت على هذه الرواية وهو ما خلق جاذبية وتفاعلا بين القارئ وهذه الرواية.

– غسان كنفاني حاول ومن خلال توظيف المؤلفات الروائية أن يبتعد عن الرواية الكلاسيكية ويعمل على إبداع نوع جديد من السرد الروائي وعرض رؤية عالمية خاصة له في هذا السياق.

– الزمن يعتبر عنصرا رئيسا للرواية وقد نال هذا العنصر اهتمام الكاتب بشكل ملحوظ، ومن خلال هذا العنصر وعبر التغييرات التي مارسها على النظم الخطي استطاع كنفاني بناء حبكة الرواية والشكل المطلوب والمعقد لسرده.

١–٢. خلفية البحث

هناك عدد من البحوث التي تناولت اتجاه جيرار جينيت، منها:

بحثَ ميرزائي ومرادي(١٣٩٠ش)، في مقال لهما بعنوان "فنون السرد الزمني في أدب المقاومة الفلسطيني"، عنصر الزمن وفنونه السردية مثل الزمن المضطرب، وحاولا معرفة تأثير الزمن في تحقيق أهداف الكاتب.

وناقش رسولي وآخرون (١٣٩٢هـ.ش) في بحثهم المعنون بـ «تحليل الزمن السردي لرواية النهايات لعبدالرحمن منيف وفق نظرية جيرار جينيت الزمنية»، فنون الزمن السردي الثلاثي لجينيت وتوصلوا إلى أن الزمن في هذه الرواية هو من النوع المتوالي والتقويمي. أما حبيبي (١٣٩٣) فقد درس في مقال له بعنوان «دراسة مكونات الزمن الثلاثية؛ النظم والاستمرار والتكرار في رواية ذاكرة الجسد» أهمية الزمن في بناء شخصيات الرواية. ويعتقد عبدي وآخرون (١٣٩٣ هـ.ش) في مقال بعنوان «السرد في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني» أن الحضور المتدني للراوي في هذا النص وتقديم حجم كبير من المعلومات قاد إلى خلق فجوة بين الحكي والرواية وبالتالي أدى ذلك إلى أن نشهد عملا ينتمي إلى المدرسة الواقعية. وفي بحث

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

بعنوان «الزمن الروائي في رواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج» رأت روشنفكر وآذرنيا (١٣٩٦هـ.ش) أن الأسلوب الغالب في هذه الرواية هو الزمن المضطرب الاسترجاعي والذي يهدف إلى بيان الظلم والإرهاب والاحتلال في نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الجديد. ورأى قهرماني وزملاؤه (١٣٩٦هـ.ش) في مقال لهم بعنوان «إعادة قراءة الصيغة والخطاب السردي لرواية أبو معزى لنجيب الكيلاني من الناحية الشكلانية» أن الرواية المذكورة تتضمن على أقل نسبة من الفجوة بين السرد وبين بيان الراوي وذلك بسبب غلبة الشكل السردي المسرحي وعرض الخطابات فيها بشكل مباشر. وتعتقد راستكو (١٣٩٨هـ.ش) في بحثها الذي حمل عنوان«جدليه الإنسان المعاصر والعبث فى "الأغنية الزرقاء الخشنة"...» أن كلا من العنوان واللون والغلاف كلها تعتبر بماثبة مداخل نصية وتحظى بأهمية بالغة، كما أن الفضاء والزمن وشخصيات الرواية لها تأثير من الناحية المعنائية. ودرس كل من تاجيك وواقف زاده (١٣٩٨هـ.ش) في بحث لهما بعنوان «استخدام الفنون الزمنية في تكوين عملية الخطاب السردي في رواية"رجال في الشمس" لغسان كنفانى»، البنية الزمنية وأساسيات الرواية والفجوة بين الرواية وسرد الراوي وتحليل النص السردي. الجدير بالذكر أن رواية أم سعد لم تدرس حتى الآن من ناحية الخطاب الروائي وفق نظرية جيرار جينيت.

٣. ملخص رواية «أم سعد»

تدور أحداث الرواية حول شخصية رئيسة هي شخصية "أم سعد"، وقد قُدمت هذه الأحداث في ٩ فصول مجزئة. ففي المحطة الأولى تبدأ الحكاية بغرس فرع عنب يابس في ساحة الدار، والتي قامت بغرسه أم سعد في أول صباح بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ م، وقد نمى هذا الفرع اليابس ليثبت صحة تكهن أم سعد وتأكيدها على حتمية النصر بعد الهزيمة. من الشخصيات الأخرى في هذه الرواية نذكر "ابن العم"، و"ابن أم سعد"، و"مالك البيت"، وزوجها "أبو سعد"، وكل هذه الشخصيات قامت بأدوراها في فضائين هما المخيم وبيت الراوي. أم سعد هي امرأة قروية أمية كافحت من أجل حقها وقضيتها، وقد اضطرت في الأربعينيات من عمرها على مغادرة بيتها بعد أن بادر المحتلون باحتلال قريتها عام ١٩٤٨، وأقامت مثل الكثير من الفلسطينيين في مخيمات لبنان. كانت أم سعد رمز المكافحة وعدم الكف والتوقف عن المقاومة وهي أم لابنين قد انضما معا إلى الفدائيين.

٤. الإطار النظري للبحث

يقسم جيرار جينيت الرواية إلى ثلاث مستويات هي النقل والحكاية والروي، ويقصد بالنقل هو الترتيب الحقيقي لنقل الأحداث في النص، أما الحكاية فهو التسلسل الذي تشهده الأحداث عمليا والذي يمكن

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

فهمه وإدراكه من نص الرواية، أما الرواية فهي عملية الروي (ايكلتون،١٣٨٠: ١٤٥). إن جينيت ومن خلال تركيزه على الجانب السردي في مستوى الخطاب يدرس الرواية وفق خمسة أصول هي النظم المنطقي والأداء والممارسة والاستمرار وسرعة سير أحداث الرواية والتكرار ليصل بعد ذلك إلى صيغة الرواية واتجاهها وخطابها. وعندما يطلق النموذج النحوي للغة على مستوى الجملة فإنه يختار ثلاثة عناصر هي الزمن والصيغة والخطاب ليصف العلاقة بين عالم الرواية وبين الرواية المسرودة والروي المعتمد من قبل الراوي (جينيت، ١٩٨٠: ١٩٠).

٥. تحليل البنية الروائية لرواية أم سعد وفق اتجاه الخطاب الروائي لجيرار جينيت

٥-١. زمن الرواية

إن الزمن هو أداة روائية يستعين بها الراوي ويخلق حبكته وفق التغييرات التي يجريها في النظام الخطي لعمله. والزمن في الرواية هو الرابط بين أحداث الرواية. «إن زمن الرواية هو مفتاح الأعمال الأدبية الجديدة وأداة لاكتشاف دلالاتها، وله دور مؤثر في عملية تشكيل المضمون للقصص في وقتنا الحاضر»(سوسونى وآخرون، ١٣٩٧: ٢١). إن جيرار جينيت يرى وجود فرق بين زمن النص وزمن الرواية، ويقسم حركة دوران القصة من الزمن التقويمي إلى الزمن الروائي إلى ثلاث قضايا رئيسة هي "النظم والاستمرار والتكرار".

٥-١-١. النظم

في مسار القصة تتمتع أحداثها بنظم منطقي خاص، وإن تتابع الأحداث يخلق الرواية وفق هذا النظم المنطقي. ويقصد بالنظم هنا الترتيب الزمني لأحداث القصة مقارنة بهذه الأحداث في الخطاب الروائي (لوته، ١٣٨٦: ٧٢)؛ لأن زمن الرواية ليس زمنا واقعيا بل هو زمن القفز والتوقف، زمن الحذف والإضافة (روشنفكر، ١٣٩٦: ١٧). في الاتجاه الروائي لجينيت يملك الزمن ثلاثة أبعاد، الزمن ما قبل الحدث وبعد الحدث وأثناء الحدث. ويستطيع الراوي ان يشرح أحداث الماضي أو الذكريات السابقة من خلال الروي الاسترجاعي وفي المقابل يشرح أحداث المستقبل أو تكهناتها وتوقعاتها من خلال الروي الاستباقي (راستكو، ١٣٩٨: ٥٨). ويعبر جينيت عن هاتين المقولتين بمصطلح الزمن المضطرب. والزمن المضطرب قد يكون عبارة عن لحظة قصيرة لعدة سنوات. كما أن الأزمنة المضطربة إما تكون داخلية وتحدث في إطار زمن الرواية الأصلية أو خارجية تتكون قبل بدء القصة وفي زمن خارج عن الفضاء الزمني لها. وتكون هذه الأزمنة إما من نسيج واحد أي جزء من المسار الرئيسي للقصة أو ليس من نسيج واحد وتكون خارج المسار الرئيسي للقصة (مارتين، ١٣٨٦: ٩١). انطلاقا من ذلك ندرس ترتيب النظم الزمني لأحداث القصة في ثلاثة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

عناوين هي الروي الاسترجاعي، والروي التزامني والروي الاستباقي:

–الروي الاسترجاعي: إن هذا التكسير أو الخرق الزمني في الرواية هو تجل ليس في حينه لزمن مضى في زمن الرواية الحالي، بحيث تتحدث الشخصيات والأحداث في الزمن الماضي (جينيت،١٩٩٧: ٥١). مثل قوله: كانت أم سعد ماتزال صبيّة آنذاک فی مطلع عمرها تسمع عن الأمور و لاتدرکها تماماً، تتحدث عن إضراب ال ۶ أشهر و عن الفلاحين الذين حملوا السلاح و طلعوا الى الجبل(نفس المصدر: ٥١). نلاحظ هنا أن الراوي يعود إلى ماضي أم سعد ومن خلال خلق تنوع في النظام الخطي للرواية يجعل مسار الرواية أكثر تفاعلا وجذابية. وبدل النقل الخطي من القصة أي بدء الحكي من فترة شباب أم سعد ومنذ إضرابها عن الطعام لمدة ستة شهور وحمل الفلاحين للأسلحه يجعل بداية القصة أو الحكاية هو التجاذب الروحي والنفسي لأم سعد في فترة كهولتها، وعلى هذا الأساس يجعل الراوي نوعا من الإبهام والغموض في ذهن القارئ ويحثه على البحث عما حدث وبالتالي متابعة قراءة الرواية بنهم وشغف. في موضع آخر يصف الرواي على لسان أم سعد عبد المولى الذي ليس له حضور في القصة، وقد كان هذا الشخص خائنا لكن وبسبب حضوره في البرلمان يكون ذات أهمية من هذه الناحية ...عبدالمولى، مثما قلت، صار مهماً هناک، خاين ولذلک مهم عندهم. فی البرلمان، کما قلت. (نفس المصدر: ٥۴). نلاحظ أن الرواي ومن خلال هذه العودة الزمنية يقفز فجأة إلى زمن الحال وهو ما يخلق في الرواية نوعا من التنوع ويتجنب النقل الخطي للرواية ما يزيد من فاعلية القصة وتعقيد تقدم الرواية وتوريط ذهن القارئ لمعرفة المزيد من تداعيات القصة وأحداثها. إن الاسترجاع الزمني يكون عاملا في عدم إهدار الكثير من الزمن الروائي.

–الروي المتزامن: في هذا النوع من الحكي يكون زمن الرواية متزامنا مع زمن القصة (ايكلتون، ١٣٨٨: ١٩٨). فالقارئ هنا يسير خطوة بخطوة مع شخصيات الرواية وينتظر كل آن كلاما أو سلوكا من أفراد الرواية ويستطيع توقع مسار تقدم الرواية نسبيا دون أن يكون له معرفة بالماضي أو المستقبل بل يعتمد فقط على المعلومات المحدودة التي قدمها له الراوي. إن اللجوء إلى هذا الأسلوب يزيد من دفء القصة ويحفز القارئ على مزيد من التصديق بالروي المذكور من قبل الراوي. في رواية أم سعد نلاحظ أن الروي المتزامن هو أكثر تكرارا من الروي الاسترجاعي أو الاستباقي. مثل قوله: هل قال لك المختار کیف سیفک سعد من الحبس؟...– ألم أقل لك لاتفكر بالمختار؟ أتعرف ماذا حدث؟ ذهب و أراد أن ياخذ من كل واحد منهم توقيعاً على ورقة يتعهدون فيها أن يكونوا أودام، ولكنهم رفضوا و طردوه ...وإنهم ضحكوا عليه ...(كنفانی، ٢٠١٣: ١۶). هنا يعيد الراوي حواره مع أم سعد حول ذهاب المالك إلى سعد والسجناء الآخرين، وكيف أنه اقترح على السجناء التوقيع على اتفاق لكنهم رفضوا ذلك وطردوه بعد أن جعلوه محل سخرية. وفي موضع آخر يذكر الراوي أن غايته من هذا الحوار هو تسكين نفسه وتسكين أم سعد، لهذا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

يذكر أسئلة حول ذهاب سعد ثم يبدأ بمناقشة أم سعد ويقول : قلت لها، محاولا أن أضيعها وأضيع نفسي: – ماذا قال لك؟ – لم يقل شيئا. فقط ذهب، وقال لي رفيقه في الصباح إنه ذهب اليهم – ألم يذكر لك قبلا أنه سيذهب؟ – بلى. قال لي مرتين أو ثلاث مرات أنه ينوي الالتحاق بهم. – ولم تصدقي آنذاك؟ – بلى. صدقت. أنا أعرف سعد، وقد عرفت أنه سيذهب. – فلماذا، إذن، فوجئت؟ – أنا؟ لم أفاجأ. إنما أعلمك بالأمر.(نفس المصدر: ٢٣). إن الاستخدام المتكرر لأسلوب الحوار والمناظرة يؤدي إلى خلق مناخ واقعي في الرواية. والكاتب غسان كنفاني يقوم في البداية وبشكل عارف وخبير بشرح فضاء القصة وموقع شخصيات الرواية، ثم ومن خلال تفويض شخصيات الرواية يقدم دركا ملموسا للظروف، وعادة ما يتجسد هذا الأمر من خلال الحوار والمناظرة بين الطرفين ويقع الحوار بدل المونولوج أو النجوى.

–الروي الاستباقي: عندما يتحدث الراوي عن أحداث قادمة ويبين ما سوف يحدث في المستقبل يقع هنا الروي الاستباقي. «إن الروي الاستباقي هو القفز إلى فترة زمنية معينة والعبور من نقطة إلى نقطة أخرى»(حسن‌القصراوي، ٢٠٠٤: ٢١٧). مثل قول الكاتب: «أم سعد» عادت إلى الغرفة فرفعت عرق الدالية عن الطاولة وأخذت تتأمله كأنها تراه تلك اللحظة للمرة الأولى. تقول: – سأزرعه، وسترى كيف يعطي عنباً. (كنفاني، ٢٠١٣: ١٥). هنا تخبرنا أم سعد من غرس غصن العنب وكيف أنه سوف ينمو ويكبر إلى أن يعطي الثمر في قادم الأيام. وبهذا تجعل القارئ أكثر تحمسا على معرفة كيفية نمو هذا الغصن اليابس والجاف في هذه الظروف الصعبة، كيف يتحول هذا الغصن إلى شجرة مثمرة؟ كما يتوقع الراوي شخصية أم سعد: هذه المرأه، تجيء دائماً، تصعد من قلب الأرض وكأنها ترتق سلماً لا نهايه له، وقالت زوجتي فيما نحن نحصى خطواتها.(نفس المصدر: ٩)، مثل توقع زوج الراوية: ...لقد قاتلوا من أجلها وحين خسروا خسرت هي مرتين، تراها ماذا ستقول الآن؟ لماذا تجيء وكأنها تريد أن تبصق في وجوهنا؟...(نفس المصدر: ١٠). يتوقع الكاتب هنا خطوات أم سعد وعمق حزنها من الهزيمة التي حلت بها، كأنها تريد أن تبصق في وجه أعدائها. إن الروي الاستباقي يخلق نوعا مختلفا من الحيرة لدى القارئ، ويشير إلى كيفية وصول الشخصيات والأحداث من موقعهم الحالي إلى موقع آخر وبعيد. الراوي هنا يجبر القارئ على معرفة الحد الفاصل بين الزمن الحاضر والزمن المستقبل. وعلى الرغم من أن الروي الاستباقي قد يقلل من مستوى حماس القصة إلا أنه يعزز روح المتابعة لدى القارئ وبالتالي يخلق مزيدا من الجاذبية في الرواية.

٥–١–٢. الاستمرار

استمرارية الرواية تعني السرعة أو البطء، والحذف أو التوقف في نقل رواية الزمن. «إن سرعة الحركة تقيم وفق مقياس الزمن، فيما تقيم سرعة الرواية وفق مقياس المكان من حيث عدد المفردات، والسطور والصفحات المخصصة للرواية. فهي العلاقة بين مدة الزمن الذي يقع فيه حادث بعينه في طول زمن الرواية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

وعدد الصفحات من النص الراوي الذي يصف فيه حدثا خاصا» (العيد، ١٩٨٦:١٢٤). في رواية أم سعد نجد هناك فرقا بين سرعة الحركة الحقيقة وسرعة الرواية، فاستمرارية الرواية حدثت طوال ٢٣ عاما بدءا من عام ١٩٤٨ لتنتهي في عام ١٩٦٩، وتشمل ٨ فصول وسبعا وسبعين صفحة. إن أكثر حجم من الصفحات يعود للطريقة المبدعة لأم سعد في تصوير النضال حيث خصص لها ٦٠ صفحة وقد رويت في كافة الفصول. إن الرواية في الفصول التي روت عن أم سعد كانت ذات سرعة متوازنة، وأقل حجم من الصفحات تعود للمهنة الرئيسة للراوي(ابن العم) حيث خصص لها ٣ صفحات. وخمس صفحات كانت مخصصة لل "أفندي" وهو الضابط المسؤول عن اعتقال ابن أم سعد. إن الراوي يتطرق في ٩ صفحات لذكر أحداث عام ١٩٤٨.

«إن جيرار جينيت يشير إلى أربعة حركات روائية في الاستمرار وهي التنغيم والعرض والتلخيص والحذف، ويقسم هذه السرعة إلى ثلاثة أنواع هي إيجابي وثابت وسلبي»(تركماني وآخرون، ١٣٩٦: ٩٩).

– التنغيم: يتضمن كل عمل روائي صورا من الأشياء والشخصيات ويطلق على هذا التصوير مسمى الوصف. في وصف الزمن يخصص الراوي حديثه عن الوصف أو التفسير (قاسمي بور، ١٣٨٧:١٣٦). عندما يشرع الراوي في الوصف يحدث التنغيم، وقد يوقف التنغيم القصة بشكل كامل ويخرجها من مسارها (بى نياز، ١٣٩٣: ١١٥). إن التنغيم يعد أحد الأدلة الهامة للغاية في بطء سرعة الرواية، وهو أداة رئيسة بيد الكاتب لبناء الشخصيات بشكل مباشر وبيان كيفية وقوع الأحداث، وهو ما يجعل من القصة أكثر لمسا وواقعية. في رواية أم سعد قد يترك الراوي القصة ويهتم بوصف المناظر والمشاهد: كان صباح الثلاثاء ماطرة، ودخلت أم سعد وهي تقطر ماء. كان شعرها مبتلّا، وينقط على وجهها، فيبدو وكأنه تراب مسقي. تناولت معطفها، فيما وضعت المظلة الكالحة في الزاوية كما يوضع السيف المتعب (كنفانى، ٢٠١٣: ٢٧). هنا نرى الراوي يصف صباح يوم الثلاثاء، الطقس الممطر، وشعر أم سعد وجهها المبتل، والمظلة باهتة اللون والتي جعل منها شبيها بسيف مرهق. كما يصف الكاتب في الجملات التالية بكاء أم سعد: عمري كله لم أر كيف يبكي الإنسان مثلما بكت أم سعد. تفجر البكاء من مسام جلدها ...كان شعرها يقطر دموعة، شفتاها، عنقها، ممزق ثوبها المنهك، جبهتها العالية، وتلك الشامة المعلقة على ذقنها كالراية، ولكن ليس عيناها. (نفس المصدر: ٢٨). كيف تتساقط الدموع من شعرها وعنقها وجبينها وشعرها وكافة أعضائها باستثناء عينيها. كلما طالت هذه التوصيفات في الرواية تراجعت بنفس الوتيرة سرعة الرواية. إن الكاتب في مثل هذه الحالات يوقف زمن القصة ويخلق التنغيم الوصفي، ونتيجة لذلك تتوقف القصة عن الحركة، وتخصص قطعة طويلة من النص إلى زمن قصير وتتكون السرعة السلبية في الرواية.

–العرض(المسرح): في المشهد المعروض تقع أحداث القصة دون دخل وتصرف في النص، وتكون

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

النسبة بين الزمن المتحدث عنه في النص والحجم المخصص له ثابتة وواحدة، وتسير القصة بسرعة ثابتة (رجبي، ۱۳۸۸: ۸۰)، لهذا يعتبر الحوار أفضل شكل للعرض المسرحي (حري، ۱۳۸۷: ۱۰۰)، يقول الراوي: ودورت العرق الذي بدا خشبة بنية داكنة لا تنفع شيئا بين أصابعي، وقلت لها: –أهذا وقته يا أم سعد؟ ... وقالت: –قد لا تعرف شيئا عن الدالية، ولكنها شجرة معطاءة لا تحتاج إلى كثير من الماء... قلت: قضيب ناشف. إنه يبدو كذلك، ولكنه دالية. – هذا ليس مهما... (كنفانی، ۲۰۱۳: ۲۷). يبين الراوي هنا الحوار الذي دار بينه وبين أم سعد حول الغصن اليابس، يفرك الراوي الغصن اليابس المهدى من أم سعد بأصابعه دون اهتمام منه لكن أم سعد تصر على ذكر مزايا هذا الغصن. عندما تستمر الرواية وفق الحوار بين الشخصيات تكون سرعة رواية القصة متساوية مع سرعة وقوع الأحداث. «في هذه الحالة تستفيد الرواية من العرض» (لحمدانی، ۱۹۹۱: ۷۸). في العرض يكون الراوي بعيدا عن الأنظار ويصل الوصف إلى أدنى مستوى.

–التلخيص: إن التلخيص هو أحد العوامل المساهمة في زيادة سرعة النص، لكن حجم تأثيره على زيادة سرعة النص أقل أهمية من عامل الحذف. في بعض الأحيان يقوم الراوي وبسبب طول زمن القصة بحذف فترة زمنية طويلة من القصة ثم يقوم بتلخيص هذه الفترة بشكل مضغوط (حسن القصراوي، ۴۰۰۲: ۱۲)، يقول الكاتب مثلا: أم سعد، المرأة التي عاشت مع أهلي فی الغابسية سنوات لايحصيها العد، والتي عاشت، بعد، فی مخيمات التمزق سنوات لا قبل لأحد بحملها على كتفيه (كنفانی، ۲۰۱۳:۲۱). هنا نلاحظ أن الراوي يخصص قطعة قصيرة من النص لزمن طويل من القصة، حيث يصف مرور عشرات السنين من عمر أم سعد في "الغابسية" وسنوات من العيش في المخيم في جملتين وخلال بضعة دقائق وهو يقدم سرعة إيجابية في نص الرواية. في أحيان أخرى يقوم الرواي وبشكل صريح بحذف جزء من زمن الرواية أو يبادر بتلخيصه واختصاره، في مثل هذه الحالة يكون زمن الرواية أقل من الزمن الحقيقي، مثل قوله: ...فجأة تغير كل شيء: كف ابوسعد عن الذهاب للقهوة وصار حديثه لأم سعد أكثر ليونة، بل إنه، ذلک الصباح، سألها إن كانت ما تزال تتعب، ...(نفس المصدر: ۶۹). إن تحول زوج أم سعد من عدم الذهاب إلى المقهى وليونة كلامه مع أم سعد يستغرق زمنا طويلا لكن هذا الزمن في الرواية يكون قصيرا ويقتصر على بضعة ساعات وهو ما يكون عاملا في زيادة سرعة الرواية.

–الحذف: في بعض الأحيان يقوم الرواي ومن خلال حذف الأحداث بتسريع مسار الرواية، أي إنه لا ينقل مقداراً من الزمن المتصل بالرواية في نصه، وهنا وخلافا للتنغيم الوصفي يخلق أعلى نسبة من السرعة والطفرة في زمن القصة، بحيث لا يتم روي هذا الزمن لكن يمكن للقارئ والمخاطب فهم ذلك واستيعابه (غودرزی وبابابور، ۱۳۹۱: ۱۳۰). يتم نوع من العلاقة المعكوسة بين زمن الرواية وزمن القصة، أي إن

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

الزمن في القصة يجري دون أن يتم رويه وحكايته (ميرزايى، ١٣٩٠: ١٩٥). إن الحديث عن الحركة يتوقف لكن الزمن يستمر في الجريان (شتمن، ١٩٧٨: ٨). و«الحذف يمتلك أعلى درجة وقدرة في تسريع زمن الرواية» (الحاج علي، ٢٠٠٨: ١٧٦). في رواية أم سعد يمر عشرون عاما بمجرد ذكر جملة واحدة: عشرون سنة مضت وأمس تذكرتك وأنا أسمع فى الليل أن الحرب انتهت،... (كنفاني، ٢٠١٣: ١٥). وهذا الأمر يقود إلى تسريع زمن الرواية، حتى وإن لم تتم الإشارة إلى تلك الحوادث لكن يمكن فهمها، وفي موضع آخر يقول الكاتب: وفجاة التفت رجل عجوز كان يجلس على حافة الجدار إلى أبى سعد، و قال له: لو هيک من الأول، ما كان صار لنا شى. (نفس المصدر: ٧٢)، أي لو كافح أبناؤنا منذ عام ١٩٤٨ بهذا الشكل لما صودرت أراضينا. إن الرواي ومن خلال حذف الأحداث المكررة وخلق السرعة الإيجابية في زمن الرواية يمنع حدوث الملل كما يقضي على الحماس لدى القارئ، ومن جانب آخر وعبر حذف قسم من المعلومات وأجزاء من القصة يجعل منها قصة مرموزة وهو ما يدفع ذهن القارئ إلى تكوين الفرضيات وصنعها ويجذبه إلى قراءة الرواية حبا في الكشف والاستطلاع.

٥-١-٣. التكرار

إن التكرار يشير إلى العلاقة بين عدد الأحداث المكررة في القصة وعدد المرات من رواية هذه الأحداث في الرواية وفي نص الكاتب (مارتين، ١٣٨٦: ٢٩). التكرار هو مكون يتم تقييمه والحكم عليه وكشف أنواعه في نهاية قراءة الرواية وعند العودة إلى الوراء ودراسة كل القصة. «إن العلاقة بين طاقات القصة في التكرار وطاقات الرواية في التكرار يمكن أن تكون موضوعا لدراسة التكرار في النص» (مكوئيلان، ١٣٨٨: ١٤٤). حدث واحد قد يتم تكراره على لسان عدد من الأشخاص برؤى واتجاهات مختلفة، مثل قوله: وعاد ذراعها مرة أخرى يشير إلى تلك الحدود، ويدور فوق المكتبة والمقعد والأطفال والزوجة وصحن الطعام وأنا. (كنفانى، ٢٠١٣: ١٥). وبدت لي حركة ذراعها وكأنها رمز الشيء شديد التعقيد،... (نفس المصدر: ١٤). وبدا لي أنها أشارت بذراعها إلى جهة ما، ثم ارتدت الذراع كأنما من تلقائها، وأخذت تدور حول نفسها، تشير إلى كل شيء، وأخذتُ أحصي الأشياء التي أشارت إليها الذراع السمراء: المكتبة والمقعد والأطفال والزوجة وصحن الطعام وأنا (نفس المصدر: ١٣). ثم سحبت يدها فوقها جميعها وقالت: والزيتون لا يحتاج إلى ماء أيضا،... (نفس المصدر: ١٢). هنا نلاحظ أن الراوي يكرر حالة الإشارة عند قصة أم سعد في أشياء مختلفة مثل المكتبة والأولاد والزوج وبستان الزيتون وغيره. إن الرواي وعبر تكرار هذا الحدث يقوم بالإشارة إليه من زوايا مختلفة وهو ما يخلف تأثيرا في فهم القارئ وإدراكه للرواية. كما أن الراوي لا يعتمد على الأشخاص أو الأحداث التي تحظى بأهمية محدودة في تقدم الرواية مثل شخصية "ليث"، حيث يقول: ...لذلک يريد سعد أن يمنع ذلک، هل عرفت الآن، أنه يريد ألا يجعل من ليث فضلاً آخر (نفس

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

المصدر: ٥٥). فلماذا لا تقوله أنت الآن، أنت الذي تعلمت من الكتب والمدارس، لماذا لا تقوله لأهل ليث؟ (نفس المصدر: ٥٦). هنا يذكر عدة مرات اسم ليث دون أي توضيح أو تفسير.

٥-٢. الصيغة أو الحالة

يقصد بالصيغة تنظيم المعلومات المروية، أي الرقابة على شكل ومستويات الرواية (زيتونى، ٢٠٠٢: ١١٨). والصيغة تتعلق بنسبة حضور الأحداث في نص الرواية (تودوروف، ١٣٨٢: ٥٥). وصيغ الرواية هي القضايا التي تتعلق فالفواصل والمشاهد والعرض (اسكولز، ١٣٧٩: ٢٣٢). فالصيغة إذن هي آلية بيد الراوي ليقرب بها القراء إلى فضاء الرواية، كما يستطيع من خلالها أن يحدد نوعية العلاقة بين القارئ وشخصيات الرواية.

في دراسة الصيغة هناك مكونان هامان يبرزان أمام الباحثين في هذا المجال وهما الفاصلة أو صناعة المركزية.

٥-٢-١. الفاصلة

وضع الفواصل في القصة هو عامل يستطع الراوي بمساعدته أن يحدد نسبة التضامن والتعاطف بين الكاتب والراوي وبين القارئ، كما تبين الفاصلة إلى أي مدى استطاع الراوي أن يقترب من شخصيات روايته أو يبتعد عنهم؟ (اخوت،١٣٧١: ٩٩).

يقسم جينيت مكانة الراوي في القصة إلى أربعة أنواع (أحمدى، ١٣٨٠: ٣١٧):

- الراوي لا يكون له حضور باعتباره راويا أو شخصية من شخصيات الرواية
- الراوي لا يكون له حضور باعتباره راويا بل يكون حاضرا فقط باعتباره شخصية من شخصيات الرواية
- الراوي يكون حاضرا باعتباره راويا لكنه غير حاضر باعتباره شخصية من شخصيات الرواية
- الراوي يكون حاضرا باعتباره راويا وشخصية من شخصيات الرواية

في رواية أم سعد تروى القصة على لسان راويين اثنين، وكلا الراويين يكونان حاضرين باعتبارهما راويين وشخصيتين من شخصيات الرواية. الراوي الأول هو "ابن العم" والراوي الثاني هي "أم سعد" وهي الشخصية الرئيسة في القصة.

إن روي الحوار في القصة يشمل عدة أساليب (جينيت، ١٩٨٠: ١٧١- ١٧٢):

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

– الأسلوب المباشر: في هذا الأسلوب يروي الراوي ما تذكره الشخصية حرفيا دون دخل وتصرف منه.

– الأسلوب غير المباشر: يحتفظ الراوي بمحتوى ومضمون كلام الشخصية لكنه ينقله بلغته هو وليس على لسان شخصية الرواية.

– الأسلوب "غير المباشر الحر": هو أسلوب بين الأسلوب المباشر والأسلوب غير المباشر. في هذا الأسلوب، لا يتم الحفاظ على سياق ومضمون كلام الشخصية فحسب بل كذلك ينقل الراوي قسما من كلام الشخصية بشكل حر.

– أسلوب "الخطاب المعاد": في هذا الأسلوب يسجل الراوي المحتوى الرئيس ولب كلام الشخصية فقط دون الحفاظ بعناصرها. مثل عبارة "لقد أخبرتُ والدتي بقراري الزواج بصديقتي (تركماني وآخرون، ١٣٩٦: ١٠٠).

إن الرواي في هذه الرواية استفاد من الأسلوب المباشر وغير المباشر في رواية الحوارات التي دارت في القصة. الأسلوب المباشر مثل قوله: وإن سعد ساله؟ «آدام يعنى قاعدين عاقلين؟» فقال رجل ثالث: «يعني ناكل كف ونقول شكراً؟» وإن سعد قام وقال له: «يا حبيبي أوادم يعني بنحارب، هيك يعنى هيك...(كنفانى، ٢٠١٣: ١٦)، هنا نلاحظ أن الكاتب ذكر حوار أم سعد مع المالك وكذلك حوار المالك مع الرجل الثالث بشكل مباشر. كما في جملة: «أم سعد» عادت إلى الغرفة فرفعت عرق الدالية عن الطاولة وأخذت تتأمله كأنها تراه تلك اللحظة للمرة الأولى. تقول: – سأزرعه، وسترى كيف يعطي عنباً. (نفس المصدر: ١٥)، نلاحظ أن الكاتب نقل كلام أم سعد دون تصرف منه. «هذا الأمر يدل على وجود شخصية يتم إعادة خطابها وهو ما خلق قصة أكثر قابلية للعرض والتمثيل» (تولان، ١٣٩٣: ٢١٧). أما الأسلوب غير المباشر فمثل قوله: قال لى المختار إنهم ضحكوا عليه... وقد زعل، خصوصاً حين سألهم إن كانوا يريدون شيئاً من المخيم... (كنفانى، ٢٠١٣: ١٦). نلاحظ هنا أن أم سعد نقلت محتوى كلام المالك ولم يكن الكلام هنا قد نقل حرفيا من لسان شخصية المالك، أي إن أم سعد وبدل أن تقول "ضحكوا عليّ" قالت "ضحكوا عليه". في موضوع آخر تقول أم سعد ناقلة كلام ابنها بشكل غير مباشر ومتحدثة على لسانه: – قال أنه كان في فلسطين. غرّب كثيراً، وظل يمشي جمعة أو أكثر مع أربعة من رفقائه. قال أنه قرب كثيراً من البلد، ثم اختبأوا في الزرع،... (نفس المصدر: ٣٥). إن مثل هذا الأسلوب يؤثر من ناحية التلخيص لأحداث القصة والإسراع الإيجابي في زمن الرواية.

٥–٢–٢. صناعة المركزية (نقطة رؤية الراوي)

في كل رواية قد يكون الشخص الذي يرى والذي يقول هو شخص واحد، في مثل هذه الحالة يكون

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

الراوي هو مركز الرواية. لكن في بعض الأحيان يتيح المجال لرؤية إحدى شخصيات الرواية ويقوم بوصفها. في هذه الحالة تم صناعة المركزية. إن جيرار جينيت يرى وجود فرق بين الراوي والشخصية المركزية. يقسم جينيت مراكز الرواية إلى ثلاثة أنواع حسب صيغة الرواية ومَن يكون الراوي الذي يسرد أحداث الرواية (١٩٨٠: ١٠١):

– صانع المركز الصفر: الراوي هنا هو العارف التام، ويقرر كل ما يراه من الشخصيات دون إنحياز.

– صانع المركز الداخلي: هذا النوع من الصناعة يحدث داخل مجال الأحداث، ودائما ما يتطلب وجود شخصية باعتباره صانعة للمركز. والراوي هنا إما يكون هو إحدى شخصيات القصة أو هو الذي يُرى ويفهم كل شيء من زاويته. نحن نستطيع الوصول إلى ما يرويه الراوي ونتعرف على عالم القصة من خلال فهمه ونظرته.

– صناعة المركز الخارجي: هذا النوع من صناعة المركز لا يتعلق بأي من شخصيات الداخلية للنص. والراوي يكون غير منحاز، وهو مجرد راوي لسلوك ومشاعر الشخصيات.

في رواية أم سعد لا يتم الروي على لسان الراوي نفسه بل تروى الأحداث في كثير من الحالات من خلال زاوية الشخصية الرئيسة للقصة أي أم سعد، ويستخدم أسلوب صناعة المركز بشكل كبير لذكر القصص الفرعية المختلفة والعودة إلى ماضي الشخصيات الرئيسية في القصة. لقد استخدم الراوي في هذه الرواية من أسلوب صناعة المركز الداخلي، أي إن الراوي كان أحد شخصيات القصة "ابن العم" وكل شيء يرى ويدرك من خلال زاويته، مثل قوله: كان قد اعتاد أن يمر عليها كل يوم، فى أبكر الصبح، ويسال عن سعد: هل عاد؟ سمعنا أنه جاء. أكتبي له أن يعود. و في كل مرة كانت أم سعد تنظر إلى الأفندي صامتة ولا تقول شيئاً. (كنفانى، ٢٠١٣: ٦٤). هنا نلاحظ أن الروائي كيف يذكر أن الأفندي قد تعوّد أن يزور أم سعد في الصباح الباكر ويسأل عن سعد. وكل مرة تواجهه أم سعد بصمت وسكون ولا تقول شيئا. إن أم سعد أيضا قامت بصناعة المركز أيضا، فقد نقلت الأحداث من زاوية أم سعد، وقدمت إلى المخاطب باستخدام طريقة جريان الذهن السيال، مثل قوله: ...فحمل أغراضه وجمع رفاقه وطلعوا من المخيم كالعفاريت. أقول لك أنني لحقت به. أخذت طريقة مختصرة وقابلته قرب مدخل المخيم وأسمعته كيف أزغرط. وقد ظل يضحك حتى اختفى عن أنظاري...(نفس المصدر: ١٣). هنا تروي أم سعد الشخصية الرئيسية في القصة إلى الراوي أي ابن العم قصة اعتقال ولدها سعد وتشرح له كيف أن سعد قد جمع أغراضه ورفاقه وخرجوا كالجن من المخيم. إن «استخدام صناعة المركز الداخلي يعطي مزية تخلق نوعا من الترابط والتضامن بين القارئ وشخصية الرواية، فالقارئ يشعر أنه جالس يستمع إلى آهات صديقه وهو يسمع بكل حرارة ما ينقله الراوي من أحداث ومشاهدات» (عابدينى، ١٣٧١: ١٠٠).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

٥-٣. الخطاب

إن الخطاب له صلة وثيقة بمستوى الزمن والصيغة، أي إنه ينسق من جهة مع زمن الرواية والأحداث، ومن جهة أخرى يحدد موقع الراوي ودوره في إعادة قراءة الرواية (اسكولز، ١٣٧٩: ٢٣٢). ومصطلح الخطاب قد عرّفه جيرار جينيت عند السؤال عن ماهية الشخص الذي يتكلم في النص الروائي. فهو يجيب على هذا السؤال بالاستفادة من الأنواع المختلفة للرواة، ويجر البحث إلى آفاق أوسع ليشمل عما يتكلم منه الرواية وزمن التكلم (يعقوبى، ١٣٩١: ٣٠٦). «قد يكون مكان الراوي أو موقعه داخل القصة أو خارجها، إن الراوي في داخل القصة إما يكون المتكلم نفسه أو الشخص الذي يتكلم معه الراوي. أما الرواي في خارج القصة يكون الرواي عن الآخرين أو العارف بكل المجريات وقد يكون العارف غير المحدود أو العارف المحدود أو العارف المسرحي. إن العارف التام غير المحدود يقع عندما يكون الكاتب هو الرواي ويكون عارفا وواعيا بكل شيء. أما العارف التام المحدود يقع عندما يكون الراوي راويا للقصة عبر نافذة أحد شخصيات القصة؛ لهذا لا يكون الراوي حينها قادرا على تقرير دوافع وخوالج الشخصيات الأخرى للقصة، ويكتفي ببيان سلوك وخطاب الشخصيات من نافذة نفس هذه الشخصيات. أما العارف المسرحي يقع عندما يكون الراوي فقط مكتفيا ببيان وجهات نظره وبشكل غير منحاز ودون أي تقييم أو حكم» (تركمانى وآخرون، ١٣٩٦: ١٠١- ١٠٢). إن رواية أم سعد قد رويت على لسان راويين، الأول هو كاتب الرواية وهو له وجود في الرواية كأحد الشخصيات (ابن العم)، وهو يكون الرواي الداخلي للقصة، أما الراوي الثاني في هذه الرواية فهي بطلة القصة أم سعد، وهي تكون الرواي الداخلي الثاني. وتركيز الرواية على الطرف المقابل في الرواية يزيد من مدى التضامن والترابط في خطاب الرواية. فكان استخدام هذه المركزية في النص من الممكن أن يبني الحوار بين الشخصيات ويقلل من نسبة النجوى أو حديث النفس داخل الرواية. «في أغلب الحالات نرى زمن الحال وربما يكون السبب في هذا النوع من الاستخدام هو محاولة من الكاتب لتعزيز حس الضرورة. لهذا فإن الخطاب هنا يكون قريبا من التقرير الإخباري» (ميرصادقى، ١٣٩٢: ٣٥٣). ويبدا أن الحضور البارز للشخصيات في مجال الروي وعدم اعتماد عملية الروي على الراوي العارف زاد من نسب الجوانب العينية والمشاهدة وعزز جانب الاعتقاد بمصداقية ما يروى.

٦- النتائج

لقد رويت معظم الأحداث في هذه الرواية من لسان الراوي، والشخصية الثانية "أم سعد". وأغلب ما تم روايته يحكي لنا العالم الخارجي للأفراد وليس العالم الداخلي، وقد تم استخدام الحوار بدل النجوى في العالم

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

الخارجي. تدل مركزية الروي من قبل بطلة القصة على مستوى عال من التضامن والترابط وكذلك اقتراب خطاب الرواية من المخاطب. والحضور البارز للشخصيات في الروي وعدم الاعتماد على عملية الروي على الراوي العارف بكل شيء زاد من الجوانب العينية وجعل القارئ يشعر بالارتياح والاطمئنان لمسارات الرواية. ونظرا إلى اهتمام الراوي بالتنغيم الوصفي في بداية القصة كانت سرعة الرواية سلبية لكن وفي نهاية القصة تم حذف الأحداث غير الهامة وأصبحت الرواية تأخذ منحى إيجابيا من حيث السرعة. كان عنصر التكرار في الرواية هو من النوع المفرد وتم اعتماد التكرار لتأكيد المعاني والمضامين في الرواية. إن الكاتب وبهدف تنظيم نسبة الفاصلة بين الرواية وبيان الراوي استخدم الخطاب المباشر وغير المباشر. والراوي من خلال ذكره للمشاهد والأمكنة الحقيقية أعطى للرواية مظهرا خارجيا متصلا بالواقع وجعل القارئ يبتعد لمدة من الزمن عن إطار الرواية. وبهدف رفع نسبة اضطراب القصة أوقف الراوي الروي المتسلسل للأحداث وعبر إبطاء مسار الروي وخلق مسافة من أصل القصة قام بوصف بعض الفضاءات. تنص الفرضية الرئيسية للبحث على أن رواية أم سعد قد شهدت تداخل أزمنة ثلاثية، ونظرا إلى تكسير الأزمنة المتعددة في الرواية يمكن دراسة الرواية وفق نظرية الخطاب السردي لجيرار جينيت. في النهاية يتبين لنا أن الراوي استخدم كافة التقنيات الموجودة في نظرية جينيت لاسيما تقنية الحبكة التي تعد العامل الرئيس في إبطاء سرعة الرواية والأداة الأساسية بيد الكاتب لبناء الشخصيات بشكل مباشر وسرد كيفية وقوع الأحداث. لكن بالنسبة لتقنية الزمن نجد أن الراوي قد لجأ في كثير من الأحيان إلى الروي المتزامن والذي يتمثل في الحوار والمناظرة بين طرفين. وقاد هذا الأمر إلى خلق فضاء واقعي في القصة وقلل في المسافة بين المخاطب والنص وزاد من فاعلية رواية كنفاني وحول نصه إلى نص حي وفاعل. وفي نفس الوقت وباستخدام تقنية الزمن المضطرب كسّر الراوي النظام الخطي للقصة عبر استخدامه للروي الاسترجاعي والروي الاستباقي. إن الكاتب اعتمد الزمن المضطرب الاسترجاعي لرسم ذكريات بطلة القصة "أم سعد" ولبيان حالة الغفلة التي حدثت أثناء احتلال فلسطين، في حين استخدم الزمن المضطرب الخارج عن القصة للدلالة على لامبالاة الوطن العربي أمام معاناة التهجير واللجوء الفلسطيني. أما استخدام الزمن المضطرب الاستباقي فقد جاء لتصوير توقعات بطلة القصة وتكهناتها تجاه مستقبل القضية الفلسطينية.

المصادر والمراجع

[١] أحمدي، بابك، (١٣٨٠ش)، ***هيكل وتأويل النص***، طهران: مركز.

[٢] إخوت، أحمد، (١٣٧١)، **قواعد لغة الرواية**، ط١، اصفهان: نشر فردا.

[٣] أسكولز، رابرت، (١٣٧٩)، **قراءات في البنيوية في الأدب**، ترجمة: فرزانه طاهرى، نشر آكه.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

[۴] إيكلتون، تري، (۱۳۸۰)، **مقدمة في النظرية الأدبية**، ترجمة عباس مخبر، طهران، مركز.

[۵] بي‌نياز، فتح الله، (۱۳۹۳)، **محطات في كتابة القصة والسرديات**، تهران: افزار.

[۶] تركماني، حسينعلي، مجتبى شكورى، مهيمنى، مازيار، (۱۳۹۶ش)، «تحليل سردي لسورة نوح وفق نظرية رولان بارت وجيرار جينيت»، **بحوث القرآن الأدبية**، السنة ۵، العدد۳، صص ۹۱-۱۱۶.

[۷] تودورف، تزوتان، (۱۳۸۲)، **فن الشعر الشكلاني**، ترجمة: محمد نبوى، طهران: آكاه.

[۸] تولان، مايكل، (۱۳۹۳)، **السرديات، محطات في العلم المعرفي – الانتقادي**، ترجمة: سيده فاطمه علوى و فاطمه نعمتى، ط۲ ، طهران: سمت.

[۹] الحاج علي، هيثم، (۲۰۰۸)، ***الزمن النوعي واشكاليات النوع الروايي***، بيروت: مؤسسه الانتشار العربى.

[۱۰]حري، ابوالفضل، (۱۳۸۷)، «أحسن القصص في الاتجاه السردي للقصص القرآني»، ***مجلة النقد الأدبي***، السنة۱ ، العدد۲، صص۸۳-۱۲۲.

[۱۱]حسن القصراوي، مها، (۲۰۰۴)، ***الزمن فى الرواية العربية***، بيروت: مؤسسه الأبحاث العربية.

[۱۲]رجبي، زهرا، غلامحسين زاده، غلامحسين، طاهري، قدرت الله، (۱۳۸۸)، «دراسة العلاقة بين الزمن والتعليق في رواية الملك والجارية»، **فصلية بحوث في اللغة الفارسية وآدابها**، العدد ۱۲. صص۷۵-۹۸.

[۱۳]راستكو، كبرى، (۱۳۹۸)، «جدليه الإنسان المعاصر والعبث فى "الأغنيه الزرقاء الخشنه" لزكريا تامر (على ضوء نظريه جيرار جينيت)»، دراسات فى العلوم الانسانيه، الدورة ۲۶، العدد۱، صص ۴۵-۶۷.

[۱۴]روشنفكر، كبرى وفرشته آذرنيا، (۱۳۹۶)، «الزمن الروايى فى رواية "رماد الشرق" لواسينى الاعرج»، مجلة اضاءات النقديه، السنة ۷، العدد۲۵، صص ۹-۴۳.

[۱۵]زيتونى، لطيف، (۲۰۰۲)، ***معجم مصطلحات نقد الرواية***، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

[۱۶]جيرار، جينيت، (۱۳۹۸ش)، **خطاب الرواية، بحث في منهجية جيرار جينيت**، *ترجمه:* معصومه زواريان، طهران: نشر سمت.

[۱۷]سوسونى، ابر و مهدى مسبوق و فرامرز ميرزايى، (۱۳۹۷ش)، « الزمن الروائي وفاعليته في إنتاج المضمون القصصي في قصة "الخطوبة" القصيرة" لبهاء طاهر» ***مجلة الجمعيه الايرانيه للغه العربيه و آدابها***، الدورة ۱۴، العدد۴۹، صص ۲۱-۴۰.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

[۱۸]عابدینی، داریوش، (۱۳۷۱)، **جسر نحو کتابة القصة**، طهران: مدرسه

[۱۹]العید، یمنی، (۱۹۸۶م)، ***الروی، الموقع والشکل (دارسه فی السرد الروائی)***، بیروت.

[۲۰]قاسمی، قدرت، (۱۳۸۷)، «زمن الروایة»، **مجلة النقد الأدبی**، السنة ۱، العدد۲، صص۱۲۲-۱۴۳.

[۲۱]کنفانی، غسان، (۲۰۱۳م)، ***أم سعد***، قبرص: دارمنشورات الرمل.

[۲۲]کنفانی، غسان، (۱۳۶۱ش)، ***أم سعد***، ترجمة: عدنان غریفی، طهران: نشر آینده زن.

[۲۳]غودرزی لمراسکی، حسن و علی بابا بور روشن، (۱۳۹۱ش)، « دراسة العلاقة بین الزمن وجاذبیة روایة "الأفق وراء البوابة" لغسان کنفاني»، ***مجله الجمعیه الایرانیه للغه العربیه وآدابها***، الدورة ۸، العدد۲۵، صص ۱۱۳- ۱۴۵.

[۲۴]لحمدانی، حمید، (۱۹۹۹م)، ***بنیه النص السردی من منظور النقد ادبی***، بیروت: المرکز الثقافی العربی للطباعه و النشر والتوزیع، الطبعه الأولی.

[۲۵]لوته، یاکوب، (۱۳۸۶)، **مقدمة حول الروایة في الأدب والسینما**، ترجمة: امید نیك فرجام، طهران: نشر مینوي خرد.

[۲۶]مارتین، والاس، (۱۳۸۶)، النظریات الروائیة، ترجمه محمد شهبا، ط۲، طهران: انتشارات هرمس.

[۲۷]مکاریک، ایرناریما، (۱۳۹۸ش)، **موسوعة النظریات الأدبیة المعاصرة**، ترجمه: محمد نبوی و مهران مهاجر، طهران: نشر آکه.

[۲۸]مکوئیلان، مارتین، (۱۳۸۸ش)، **مقالات مختارة حول الروایة**، ترجمه: فتاح محمدی، تهران: مینوی خرد.

[۲۹]میرزایی، فرامرز و مریم مرادی، (۱۳۹۰ش)، «فنون روایة الزمن في الأدب الفلسطیني المقاوم»، **مجلة الأدب المقارن**، العدد ۲، صص۱۷۵-۲۰۶.

[۳۰]میر صادقی، جمال، (۱۳۹۲)، القصص الخیالیة، طهران: سخن.

[۳۱]ناظمیان، هومن وخلیل برویني وفرامرز میرزایي وکبري روشنفکر، (۱۳۹۸)، دراسة البنیة القصصیة لقصة المناظرة بین الإنسان والحیوان والجن فی رسائل إخوان الصفا»، دراسات فی العلوم الانسانیه، الدورة ۱۶، العدد۳، صص۲۹-۴۴.

[۳۲]یعقوبی، رؤیا، (۱۳۹۱)، «علم السرد والفرق بین القصة والخطاب وفق نظریات جیرار جینیت»، **بحثیة الثقافة والأدب**، السنة ۸، العدد ۱۳، صص۲۹۰-۳۱۳.

[33]Chatman, Symour (۱۹۷۸),"Towards a Theory of Narrative". NewLiterary History, ۶, Number ۲, pp.۳۱۸-۲۹۵

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

[34]Genette, Gerard (١٩٨٠), Narrative Discourse. Translated by Jane E . Lewin, Cornell university press.

References:

[1] Ahmadi, Babak; (2001); Text Structure and Interpretation; Markaz Pub;
[2] Okhovat, Ahmad; (1992); Grammar of Story; 1st edition; Isfahan: Farda Pub.;
[3] Scholes, Robert (2000); An Introduction to Structuralism in Literature; translated by Farzaneh Taheri; Agah Pub.;
[4] Eagleton, Terry; (2001); In Literary Theory: An Introduction; translated by Abbas Mokhber; Tehran: Markaz Pub;
[5] Biniaz, Fathollah; (2014); An Introduction To Story Writing and narratology; Tehran: Afzar Pub;
[6] Torkamani, Hossein-Ali & Mojtaba Shakouri; Mazyar Mohaimani; (2017); Narratological Analysis of Noah Sura based on Roland Barthes & Gerard Genette; Koran Literary Researches; 5th year; No.3; pp. 91-116;
[7] Todorov, Tzvetan; (2003); Qu'est-ce que le structuralisme; translated by Mohammad Nabavi; Tehran; Agah Pub.;
[8] Toolan, Michael; (2014); Narrative: A Critical Linguistic Introduction; translated by Seyedeh Fatemeh Alavi & Fatemeh Nemati; 2nd edition; Tehran; Samt Pub.;
[9] Elhaj Ali, Heytham; (2008); Al-Zamn Al-Nouei Va Eshkaliat Al-Nou Al-Ravaei: Beirut: Al-Arabi Pub.;
[10]Horri, Abolfazl; (2008); Ahsan Al-Ghesas, Narratological Approach to Koran Stories; Literary Critic Journal; 1st year; No.2; pp. 83-122;
[11]Hasan Alghasravi, Maha; (2004); Al-Zamn Fi Al-Revayah Al-Arabia; Beirut; Al-Abhath Al-Arabia Institute;
[12]Rajabi, Zahra; Gholamhosseinzadeh, Gholamhossein; Taheri, Ghodratollah; (2009); Investigating the Relationship Between Time and Suspension in the King & Slave Girl Narrative; Persian Language & Literature Research; No. 12; pp. 75-98;
[13]Rastgou, Kobra; (2019); Jadaliah Al-Ensan Al-Moaser Va Al-Abath Fi Al-Ghania Al-Zargha Al-Khashna Le-Zakaria Tamer (Ala Zou Nazariah Jirar Jinit, Darasat Fi Al-Oloum Al-Ensaniah; 26th round, No.1; pp. 45-67;

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

[14]Roshanfekr, Kobra & Fereshteh Azarnia; (2017); Al-Zaman Al-Ravaei Fi Romance; Ramad Al-Shargh Lavasin Al-Araj; Aza'at Al-Naghdiah Journal; 7th year, No.25; pp. 9-43;
[15]Zeytouni, Latif; (2003); Majan Mostalahat Naghd Al-Revayah; Beirut: Lebanon Maktabah Pub.;
[16]Gerard Genette; (2019); Discours du récit : essai de method; translated by Masoumeh Zavarian; Tehran; Samt Pub.;
[17]Sousouni, Jaber; Masbough, Mahdi; Mirzaei, Faramarz; (2018); Narrative Time and its Application in the process of short story plot development "Alkhatoubah" written by Baha Taher; Aljamiah Al-Iraniah Le-Loghah Al-Arabiah va Aadabha; 14th round; No.49; pp.21-40;
[18]Abedini, Dariush; (1992); A Bridge to Story Writing; Tehran; Madreseh Pub.;
[19]Al-Eyd, Yamani; (1986); Al-Ravi, Al-Moghe va Shekl (Darsah Fi Sard Al-Ravaei); Beirut;
[20]Ghasemi , Ghodrat; (2008); Time of Narration; Literary Critic; 1st year; No. 2; pp. 122-143;
[21]Kanafani, Ghassan, (2013); Umm Sa'd; Cyprus: Daar Manshourat Al-Raml;
[22] Kanafani, Ghassan; (1982); Umm Sa'd; translated by Adnan Sharighi; Tehran: Ayandeh Zan Pub.;
[23]Goudarzi Lamraski, Hasan & Babapour Roshan, Ali; (2012); Investigating the Relationship Between Time and Attraction in Narrative (Al-Ofogh Vara Al-Bavabah; Kanafani, Ghassan; Aljamiah Al-Iraniah Le-Loghah Al-Arabiah va Aadabhha; 8th round; No.25; pp. 113-145;
[24]Lahamdani, Hamid;(1999); Le-Baniah Al-Nas Al-Sardi Men Manzour Al-Naghd Adabi; Beirut: Al-Markaz Al-Arabiah Le-letaba'ah va Al-Nashr va Al-Toziah, 1st edition;
[25]Lothe, Jacob, (2007); Narrative in Fiction and Film; translated by Omid Nik Farjam; Tehran; Meynpvi Kherad Pub.;
[26]Wallace, Martin; (2007); Recent Theories of Narrative; translated by Mohammad Shahba; 2nd edition; Tehran; Hermes Pub.;
[27]Makaryk, Irena Rima (2019); Encyclopedia of Contemporary Literary Theory; translated by Mohammad Nabavi & Mehran Mohajer; Tehran; Agah Pub.;
[28]McQuillan, Martin; (2009); The Narrative Reader; translated by Fattah Mohammadi; Tehran; Meynovi Kherad Pub.;

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

[29]Mirzaei, Faramarz & Moradi, Maryam; (2011); Time Narration Methods in Palestine Resistance Literature; Comparative Literature Research; No.2; pp. 175-206;
[30]Mirsadeghi, Jamal; (2013); Fictions; Tehran; Sokhan Pub.;
[31]Nazemian, Houman & Parvini, Khalil & Mirzaei, Faramarz & Roshanfekr, Kobra; (2019); Darasah Al-Baniah Al-Ghasisah Le-Ghessah Al-Monazerah Beyn Al-Ensan va Al-Heyvan va Al-Jen Fi Rasael Ekhvan Al-Safah; Darasat Fi Al-Olum Al-Ensaniah; 16th round; No. 3; pp. 29-44;
[32]Yaghoubi, Roya; (2012); Narratology and Difference between Story and Discourse Based on Theories of Gerard Genette; Farhang & Adab Research Journal; 8th year; No. 13; pp. 290-313.
[33]Chatman ,symour (1978) ,Towards a Theory of Narrative .newliteray history , 6,
[34]Number 2,pp.318_295
[35]34-Genette, General (1980) ,Nattative discourse. Tranlasted by jane E .Lewin , Cornell university press.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

The Narrative Role of Time in the Development of Genette's Discourse Process in Ghassan Kanafani's Novel *Umm Sa'd*

Shahla Navavajari[1], Shamsi Vaghefzadeh[2*] , Masoumeh Khodadadi Mahabad[3]

1. PhD Student, Department of Persian Literature & Language, Islamic Azad University, Varamin-Pishva Branch, Iran.
2. Assistant Professor, Dept. of Persian Literature & Language, Islamic Azad University Varamin-Pishva Branch, Iran.
3. Assistant Professor, Dept. of Persian Literature & Language, Islamic Azad University Varamin-Pishva Branch. Iran.

Abstract

In Genette's narrative discourse, emphasis is on the story and the way of its expression, in a way the narration is regarded as an interaction between the story and the discourse. In this approach, discourse has three aspects: form, tone and time that are consisted of discipline, continuity and repetition. Using a descriptive-analytical method and by investigating the time structure, narrative focuses, the distance between narration and narrator's expression in the novel *Umm Sa'd*, the present study tries to analyze narrative text and determine the extent of application of this approach by Ghassan Kanafani with the purpose of forming the narrative system and structure of the story. It is supposed that the novel is involved with interference of triple time periods and fits this hypothesis; hence it is demonstrated that due to focusing on descriptive pause at the beginning of the story, the story's acceleration is negative and non-important events are removed at the end. As a result, the narration gains a positive acceleration; however, the dominant frequency is singular in this story and repetitive frequency has been used for meaningful emphasis in novel's plot. By violating the time's linear routine, the author has used different types of retrospective and prospective anachronism but simultaneous narration that manifests as dialogue and debate between two parties has the most frequency and this causes a realistic space within the story and reduced the distance between audience and text, as a result Kanafani's narrative dynamism is enhanced and gives its story a living text.

***Keywords*:** Narrative Discourse; Narration Time; Gerard Genette; *Umm Sa'd*; Ghassan Kanafani

*Corresponding Author: Email: Shvaghefzadeh@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]

نقش روایتگری زمان در تکوین فرآیند گفتمان روایی ژنت در رمان «ام سعد» از غسان کنفانی

شهلا نواواجاری[۱]، شمسی واقف زاده[۲*]، معصومه خدادادی مهاباد[۳]

۱- دانشجوی دکتری زبان و ادبیات فارسی (غنایی) دانشگاه آزاد اسلامی واحد ورامین، پیشوا
۲- استادیار گروه زبان و ادبیات فارسی دانشگاه آزاد اسلامی واحد ورامین، پیشوا
۳- استادیار گروه زبان و ادبیات فارسی دانشگاه آزاد اسلامی واحد ورامین، پیشوا

چکیده

در گفتمان روایی «ژنت»، به داستان و چگونگی بیان آن تاکید می‌گردد، و به روایت به عنوان تعاملی میان داستان و گفتمان توجه می‌شود. گفتمان در این رویکرد سه جنبه دارد: وجه، لحن و زمان که خود متشکل از نظم، تداوم و تکرار است. در این پژوهش با روش توصیفی – تحلیلی بر آن شده با تکیه بر رویکرد ژنت در گفتمان روایی و با بررسی ساختار زمان، کانون‌های روایت، فاصلهٔ روایت با بیان راوی در رمان «ام سعد»، به تحلیل متن روایی پرداخته و میزان به کارگیری این رویکرد توسط غسان کنفانی را در جهت شکل دادن به نظام و ساختار روایی داستان، ترسیم کند. فرض آن است که رمان، با تداخل زمانهای سه گانه درگیر بوده و قابلیت انطباق بر این نظریه را دارد. و نتیجه آنکه، به دلیل توجه به درنگ توصیفی در ابتدای داستان، شتاب داستان منفی است و در اواخر داستان حوادث بی اهمیت حذف شده و روایت شتاب مثبتی به خود گرفته اما بسامد غالب در این داستان مفرد است و از بسامد مکرر برای تاکید معنی‌دار در درون‌مایه رمان استفاده شده است. نویسنده با در هم شکستن روال خطی زمان از انواع زمان‌پریشی گذشته‌نگر و آینده‌نگر بهره برده اما روایت همزمانی که به صورت گفتگو و مناظره میان دو طرف نمود پیدا کرده از بیشترین بسامد برخوردار بوده و این امر موجب پیدایی فضایی واقع‌گرایانه و کاهش فاصله مخاطب از متن شده است و بر پویایی روایتگری کنفانی افزوده و اثر او را به متنی زنده تبدیل نموده است.

کلید واژگان: گفتمان روایی، زمان روایت، ژرار ژنت، رمان ام سعد، غسان کنفانی.

* نویسنده مسئول Email: Shvaghefzadeh@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-25]